

أثر استخدام خرائط المفاهيم في تدريس القواعد النحوية على
التحصيل الدراسي لدى الدارسين بالصف الأول المتوسط في مدارس
تعليم الكبار الحكومية في مدينة الرياض

إعداد

سعيد حمدان سعيد الياس

إشراف

أ.د. / أمرا لله أحمد البساطي

أ.د. / عبدالرحمن بن سعد الحميدي

مستخلص الدراسة باللغة العربية

عنوان الدراسة : أثر استخدام خرائط المفاهيم في تدريس القواعد النحوية على التحصيل الدراسي لدى الدارسين بالصف الأول المتوسط في مدارس تعليم الكبار الحكومية في مدينة الرياض .

إعداد الطالب : سعيد بن حمدان بن سعيد الياس

إشراق : ١٠١ . عبدالرحمن بن سعد الحميدي

١٠٤ . أمر الله أحمد البساطي

تهدف الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام خرائط المفاهيم على التحصيل الدراسي في مادة قواعد اللغة العربية لدارسي الصف الأول المتوسط اللبلي .

وتتحدد مشكلة الدراسة في التعرف على أثر استخدام خرائط المفاهيم على التحصيل الدراسي في مادة قواعد اللغة العربية لدارسي الصف الأول المتوسط اللبلي .

وسعى الباحث للتعرف على ذلك الأثر من خلال الإجابة على السؤال التالي :

١. ما أثر استخدام خرائط المفاهيم في تدريس القواعد النحوية على تحصيل دارسي الصف الأول المتوسط بمدارس تعليم الكبار ؟

وللإجابة على سؤال الدراسة تم اختبار صحة الفرض الصفري التالي :

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات دارسي المجموعة التجريبية وبين متوسط درجات دارسي المجموعة الضابطة في التحصيل البعدي .

يتكون مجتمع الدراسة من جميع دارسي الصف الأول المتوسط بمدينة الرياض ، واختار الباحث بالطريقة القصدية مدرسة النسيم الليلية لتمثل عينة الدراسة حيث تحتوي تلك المدرسة على فصلين للصف الأول المتوسط الليلي تم اختيار أحدهم كمجموعة تجريبية وعددهم ٣٠ دارساً (الصف الأول المتوسط ١ /) والفصل الثاني كمجموعة ضابطة وعددهم ٣٠ دارساً (الصف الأول المتوسط ٢ /) ، كما قام الباحث بإعداد مجموعة من خرائط المفاهيم المتعلقة بالموضوع الدراسي المختار (وحدة الضمير)والتي استخدمت في التدريس للمجموعة التجريبية فقط ،بينما تم اختيار الطريقة التقليدية (الاستقرائية) لتدريس المجموعة الضابطة، وتم إعداد اختبار تحصيلي لقياس أثر استخدام خرائط المفاهيم على التحصيل الدراسي في مادة قواعد اللغة العربية للصف الأول المتوسط الليلي ، وتم قياس صدق ذلك الاختبار التحصيلي وثباته للتأكد من مناسبته للتطبيق ، وتم تطبيق التجربة في الفصل الدراسي الأول ١٤٣٢ هـ ، ١٤٣٣ هـ مستخدماً المنهج الشبة التجريبي .

وقد تكونت الدراسة من خمسة فصول :

تضمن الفصل الأول : مشكلة الدراسة .

و تضمن الفصل الثاني : الإطار النظري ، والدراسات السابقة .

و تضمن الفصل الثالث : إجراءات الدراسة .

و تضمن الفصل الرابع : عرض نتائج الدراسة ومناقشتها .

و تضمن الفصل الخامس : خلاصة النتائج والتوصيات والمقترحات .

وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

1. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات دارسي المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي .

STUDY ABSTRACT

Study title : The effect of using concept maps in the teaching of grammatical on the academic achievement of students in first grade students of middle school in the government schools, adult education in the city of Riyadh.

Prepared by: Saied hamdan saied Al-yabis

Supervisor: prof. Abdurahman Al-hamidn

Prof :Amr Allah Ahmad Al-busati

The research aims to identify the impact of using concept maps on the academic achievement in the subject of the rules of the Arabic language to students in first grade students of middle school night.

The researcher identified the impact of using the concept maps on the academic achievement by answering the following questions:

1. What is the effect of concept maps in the teaching of grammatical rules on the collection of first grade students maps of middle schools, adult education?

The question has been answered by using the test of the null hypothesis

. No statistically significant differences at the level of (0.05) between the average scores of the experimental group students and the average score for students of the control group collection dimensional.

All the students of the first grade of the middle school night in Riyadh have been taken into account in this study ,specifically the students who are studying in Al-aseem night school as a sample of this study ,this school included two classes where the number of students of the experimental group were, 30 students.

(sixth grade / 1) and the control group 30 students (sixth grade / 2), also the researcher has developed a set of concept maps related to the topics of study selected (unit of conscience),an addition ,it has been done a test to measure the effect of using concept maps on academic achievement in the subject of the rules of the Arabic language to the class average first night. in more details the experiment was applied in the first semester 1432 H 0.1433 using the experimental approach.

The research consists of for chapters:

Chapter 1 : the problem of search

chapter 2: theoretical framework, and previous studies

chapter 3: The search measures.

chapter 4 : the search results

chapter 5 : conclusion , recommendations and solutions

The search has come out with the following results:

1. There is no statistically significant differences between the average scores of the experimental group students and the average degree of the control group achievement test in the post

أولاً: المقدمة:

مع تعدد الدراسات حول استخدام خرائط المفاهيم كأسلوب لتدريس بعض المقررات الدراسية خلال العقدين السابقين ولا تزال، إلا أن ما يتعلق باللغة العربية يعد نادراً على حد علم الباحث، مع أن اللغة العربية تعتبر ذات مكانة عالية حين أنزل القرآن الكريم بها، حيث قال: "إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون" (يوسف: ٢)، كما تعهد الخالق سبحانه وتعالى بحفظ القرآن فقال عز وجل: "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" (الحجر: ٩). وتعد اللغة العربية كما أشار (الدليمي، ٢٠٠٤، ص ١٧) "أداة التفاهم والتعبير ووسيلة الفهم والرباط القومي لوحدة العرب". وتأتي أهمية قواعد اللغة العربية من أهمية اللغة ذاتها، كما أشار (الدليمي ٢٠٠٤ م) أن القواعد هي وسيلة حفظ الكلام وصحة النطق والكتابة، وهي ليست غاية مقصورة لذاتها بل هي وسيلة من الوسائل التي تعين المتعلمين على التحدث والكتابة بلغة صحيحة. وتعليم قواعد اللغة العربية له شأن كبير في تعلم اللغة العربية في مراحل التعليم العام على أنها اللغة الأم، ولهذا حظيت قواعد اللغة العربية بمكانة بارزة لدى المسؤولين عن التعليم في وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية، ومن مظاهر الاهتمام أنها تدرس كمادة مستقلة في المرحلة المتوسطة بمدارس تعليم الكبار في مراحلها الثلاث، وقد خصص لها ما نسبته ٢٠ % من مجموع الوقت المخصص لتعليم فروع اللغة العربية في هذه المرحلة.

وفي ضوء ما سبق يجد الباحث أن تطبيق أسلوب خرائط المفاهيم في تدريس مقرر القواعد بالصف الأول المتوسط بمدارس تعليم الكبار أمر له من الأهمية ما يستحق البحث والدراسة للإفادة من هذه الأسلوب، وهذه الدراسة هي الوحيدة - على حد علم الباحث - التي تربط بين أسلوب خرائط المفاهيم وتدريس مادة القواعد بالمرحلة المتوسطة بمدارس تعليم الكبار.

ثانياً: مشكلة الدراسة :

وتشير العديد من نتائج الدراسات والتقارير الرسمية وتوصيات المؤتمرات إلى أن استخدام معلمي الكبار أساليب وطرق تدريس تقليدية وإغفالهم بعض الأساليب التدريسية الحديثة وخبرات الكبار مما يعكس سلباً على النتائج النهائية للتعلم والتي تحول دون تحقيق خطة التعليم للجميع وفقاً للمعدلات المطلوبة . ويبدو ذلك في صور عديدة: إما تسرب الدارسين من فصول محو الأمية أو الارتداد للأمية ، كما دلت نتائج الدراسات التي أجريت حول أسباب الإحجام ، والتي جاء في مقدمتها أن فصول محو الأمية غير جاذبة للدارسين حيث يعتمد معلمو الكبار على التلقين فالمعلم ملقن ، والدارس متلق للمعلومات سلبياً.(عبد الستار ، ٢٠٠٦م ، ص ٢٥٨) لذا يعد استخدام أسلوب الخرائط المفاهيمية من الأساليب الحديثة المهمة في جعل المتعلم أكثر فاعلية ، وهذا ما أثبتته العديد من الدراسات ، ومن فوائدها أنها تبرز الفكرة الرئيسية ، وتسمح بعرض كل المعلومات الأساسية في صفحة واحدة ، وعلى هذا فلخريطة المفاهيم استخدامات مختلفة بسبب ما تتمتع به من مرونة ، فهي أداة تعليمية تعليمية تقويمية تخطيطية ، وبالتالي تكون مفيدة لكل من المعلم والطالب ومصمم المنهج ومطوره .

وعلى ضوء ماسبق فإن الدراسة الحالية تحاول توضيح أثر استخدام الاستراتيجيات الحديثة في التدريس على تحصيل الدارسين والتي من أبرزها خرائط المفاهيم .

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى :

التعرف على أثر تدريس القواعد النحوية باستخدام خرائط المفاهيم على التحصيل الدراسي لدى دارسي الصف الأول المتوسط بمدارس تعليم الكبار .

رابعاً : أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في جانبين :

الأول: الجانب النظري ويشمل الآتي:

تقدم الدراسة الحالية صورة عامة عن رسم خرائط المفاهيم لوضعي المناهج الدراسية والعاملين على تطويرها للاستفادة منها ومحاولة تضمينها في الكتب الدراسية لتوضيح المفاهيم العلمية والعلاقات بينها مما قد يوطد العلاقة بين الطالب والكتاب المدرسي. يعد استجابة لما ينادي به التربويون من ضرورة استخدام أساليب تدريس حديثة لرفع كفاءة العملية التعليمية .

الثاني : الجانب التطبيقي ويشمل الأتي:

١- تقدم الدراسة الحالية لذوي الاهتمام بتدريس قواعد اللغة العربية تصورا واضحا عن مدى فاعلية استخدام خرائط المفاهيم لتدريب المعلمين عليها في تدريس هذه المادة ، مما قد يسهم في تطوير أساليب تدريس هذه المادة والخروج عن الطرق التقليدية التي لا تشجع روح الإبداع والتفكير عند الطلبة.

خامسا : أسئلة الدراسة :

تتحدد أسئلة الدراسة في السؤال التالي :

ما أثر استخدام خرائط المفاهيم في تدريس القواعد النحوية على التحصيل الدراسي لدى دارسي الصف الأول المتوسط بمدارس تعليم الكبار ؟

سادساً: فروض الدراسة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات دارسي المجموعة التجريبية وبين متوسط درجات دارسي المجموعة الضابطة في التحصيل البعدي .

سابعاً: حدود الدراسة:

يتحدد هذا البحث بالحدود التالية :

الحدود الموضوعية : اختيار وحدة (الضمائر) من كتاب القواعد للصف الأول المتوسط بمدارس تعليم الكبار بنين ط ١٤٣٢هـ/ ١٤٣٣هـ .

الحدود المكانية : عينة من دارسي الصف الأول المتوسط من المرحلة المتوسطة بمدارس تعليم الكبار الحكومية التابعة للإدارة العامة للتربية والتعليم بمدينة الرياض
٣-الحدود الزمانية : تم تطبيق التجربة على أفراد العينة في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ١٤٣٢ - ١٤٣٣ هـ .

ثامناً: مصطلحات الدراسة:

خرائط المفاهيم : يقصد بها في هذا البحث : رسوم تخطيطية تحدد المفاهيم التي يتضمنها المحتوى العلمي ، ويتم ترتيب هذه المفاهيم في بنية هرمية متسلسلة حيث توضع المفاهيم الأقل عمومية في المستويات التالية ، ثم تحدد العلاقات (الروابط) بين هذه المفاهيم .
القواعد النحوية : يقصد بها في هذا البحث : تلك الموضوعات المقررة على دارسي الصف الأول المتوسط الليلي في مادة دراسية تسمى لغتي الخالدة ط ١٤٣٢/١٤٣٣هـ، ولها كتاب مقرر يحمل هذا الاسم.

الإطار النظري: (أولاً:تعليم الكبار)

١ - مفاهيم تعليم الكبار:

مع اتساع ميدان تعليم الكبار تبرز الأهمية لتحديده، وبدأت التساؤلات عن ماذا يقصد به، وربما عزز هذا السؤال ما دخل ميدان التربية في السنوات الأخيرة من مصطلحات تتصل اتصالاً مباشراً بتعليم الكبار مثل: التربية الأساسية BASIC ED ، وتربية المجتمع COMMUNITY ED، والتربية الاجتماعية SOCIAL ED...الخ
فقد عرفته (الإدارة العامة لتعليم الكبار بالمملكة العربية السعودية ، ١٤٢٩ هـ ، ص ١٢) بالبرامج التعليمية التي تصمم وتناسب مع احتياجات المؤسسات الحكومية والأهلية ، وتعمل على تحقيق احتياجات ورغبات الدارسين الكبار على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية).

٢- الخصائص الفسيولوجية والنفسية للدارسين الكبار:

لدارس الكبير خصائص تميزه عن الصغير في الموقف التعليمي ، ولما لهذه الخصائص من تأثير فعال في عملية التعلم مع تقدم العمر ، لذلك تعتمد الباحث إلى التطرق لها بشكل إجمالي موجز فيما يلي :

١- الدوافع عند الدارسين الكبار :

ولوجود العديد من التصنيفات للدوافع نتعرض في الآتي لأهم أنواع الدوافع: (الحميدي ، ١٩٩٢ م) دافعية الحاجة للتعلم ، دافعية الحاجة للقوى الاجتماعية ، دافعية التفاعل بين قوى الشخصية والقوى الاجتماعية.

٢-القلق عند الدارسين الكبار :

يعتبر القلق من أبرز العوامل الفسيولوجية التي تكون لدى الدارسين الكبار التي تكون نتيجة خوفهم من الفشل أو عجزهم عن التعلم يجب على القائمين على برامج تعليم الكبار مراعاة ذلك وعدم إثارة القلق والتوتر لديهم ببعض اللوائح والأنظمة ، بل العمل على تبسيط العملية التعليمية والتعاون من أجل تحقيق الأهداف المرسومة (الأسمرى ، ١٤٣٠هـ)

٣-الحذر والتأني عند الدارسين الكبار.

٤-ضعف الحواس عند الدارسين الكبار (الخصائص الفسيولوجية).

٥-الذات عند الدارسين الكبار .

٦-الخبرة عند الدارسين الكبار.

٣- طرق التدريس في مجال تعليم الكبار :

ومن أهم الطرق في تعليم الكبار:

١. الحوار والمناقشة : وهي طريقة تستخدم لمناقشة موضوع معين أو مشكلة معينة لتبادل الأفكار حولها وطرح المعلومات وأخذ الآراء والخبرات المختلفة حول هذا الجانب. (الدخيل ، ١٩٩٦، ص٨٧) وهي الطريقة التي أجمع عليها المعلمون والدارسون وتفضيلها للتدريس.

٢. أسلوب الموضوعات الصغيرة حيث يعتمد فيه الدارسون اعتمادا رئيسيا على أنفسهم في التعلم وهو شبه متصل بالتعليم التعاوني في كونه يتم في مجموعات تعليمية . (الحميدي ، ١٩٩٢ هـ).

٣. المعلم المتجول : وهو أسلوب مأخوذ به العديد من البلدان حيث ينتقل المعلم لأماكن الدارسين وتعليمهم والإجابة عن تساؤلاتهم . (اللقاني ، ١٩٨١ م ، ص ٤٥)

٤. الندوات.

٥. المراسلة .

٦. المكتبات .

٧. الرحلات التعليمية .

٤- مقومات طرق التدريس والأساليب التعليمية في مجال تعليم الكبار :

• الخبرات السابقة لدى الكبار، حاجات الكبار ومشكلاتهم ، اتجاهات الكبار ودوافعهم،مستويات الدافعية لدى لكبار، الظروف الخاصة بالكبار، لتعلم الفردي،مواقف الحياة في تعليم الكبار، الاتصال البشري في تعليم الكبار .

٥- معلم تعليم الكبار :

١. أن يكون مؤهلا بشكل كاف في المادة أو المواد التي يدرسها (أدوين ، ١٩٩٢ م ، ص ١٧٦).

٢. أن يكون قدوة حسنة للدارسين في أخلاقه وسلوكه ، لاسيما وأن الدارسين هم رجال كبار ويعرفون المعلم الجيد من غيره .

٣. الإقبال على مهنة التدريس للكبار برغبة حقيقية ، ويؤمن أن العمل في هذا الميدان يخدم المبادئ والنظريات الهادفة إلى إصلاح المجتمع .

٤. أن يكون متدربا بصورة جيدة في أساليب التدريس المطبقة على الكبار وقادرا على استخدام أكثر من أسلوب .

٦- تعليم الكبار في المملكة العربية السعودية :

أ - النشأة والتطور : أولت المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها تعليم الكبار اهتماما خاصا فأصبح أحد الجوانب التعليمية الرئيسية التي ترعاها الدولة ، ويتمثل ذلك الاهتمام بمرحلتين هما:

أ- مرحلة الجهود الفردية التطوعية والقائمة على جهود بعض الميسورين من المواطنين بإنشائهم مدارس أهلية تحت إشراف مساجد دينية ومن هذه المدارس : المدرسة الصولتية (١٢٩١ هـ) ، مدرسة الفلاح (١٣٣٠ هـ) ، ومدرسة العلوم الدينية (١٣٥٣ هـ) ، وحصلت هذه المدارس على دعم الدولة ومؤازرتها منذ إنشائها (السنبل وآخرون ، ١٩٩٨ م ، ص ٤٢٨)

ب- مرحلة الجهود الرسمية : بدأت تلك الجهود في عام (١٣٦٩ هـ) عندما استجابت مديرية المعارف في ذلك الوقت لرغبات المواطنين في إنشاء مدارس ليلية لمحو الأمية حيث فتحت لهم أبواب المدارس النهارية ليتلقوا فيها التعليم ليلا واتصفت تلك الفترة لتعليم الكبار بعدم وضوح التنظيم والإدارة وذلك في سيرها في تعليم الكبار بلا منهج يراعي خصوصيات الكبار ، وإنما يطبق عليهم خطة التعليم الابتدائي مما جعله منفرا للدارسين ، واستمر ذلك الوضع حتى عام ١٣٧٣ هـ .

١٣٧٣ هـ يعتبر القرار الصادر بتاريخ ١٨/٤/١٣٧٣ هـ والذي تضمن في طياته إنشاء جهة مختصة بالتعليم وشؤونه تحت مسمى " وزارة المعارف " وتعيين الأمير فهد بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - وزيراً لها . (الحميدي و عبد الجواد ، ٢٠٠٢ م ، ص ٥١) وفي أقل من عام من توليه الوزارة أنشأ إدارة خاصة داخل الوزارة عام (١٣٧٤ هـ) تهتم بمجالات العمل في تعليم الكبار ومحو الأمية أطلق عليها " إدارة الثقافة الشعبية " تحت مظلة إدارة التعليم الابتدائي ، وفي عام (١٣٧٨ هـ) فصلت إدارة الثقافة الشعبية عن التعليم الابتدائي لتصبح إدارة مستقلة وذلك لتوسع مهامها وضخامة مسؤولياتها ، وفي عام (١٣٨٢ هـ) فصلت المدارس المتوسطة والثانوية الليلية وتعليم اللغة الإنجليزية

والمدارس الأهلية عن إدارة الثقافة الشعبية ، وتفرغت إدارة الثقافة الشعبية لمشكلات محو الأمية وتعليم الكبار ، وفي عام (١٣٩٧ هـ) عدل مسمى إدارة الثقافة الشعبية إلى مسمى إدارة تعليم الكبار ومحو الأمية ، ثم توالى بعد ذلك التعديل في المسميات إلى : الأمانة العامة لتعليم الكبار عام ١٤٠٥ هـ ومن ثم إلى الإدارة العامة لتعليم الكبار عام ١٤٢٧ هـ ، (دليل الإدارة العامة لتعليم الكبار ، ١٤٢٩ هـ، ص ٩).

٧- مراحل تنظيم تعليم الكبار ومحو الأمية :

تعتمد مراكز تعليم الكبار بعدة بعدة تنظيمات اعتمدتها الإدارة العامة لتعليم الكبار ومحو الأمية بحيث يختص كل قسم بمسؤوليات ومهام معينة كما يلي :

أ- برامج تعليم الكبار ومحو الأمية.

ب- مراكز محو الأمية .

ج - المرحلة المتوسطة الليلية للكبار .

د- المرحلة الثانوية الليلية .

هـ . المراكز الثانوية المفتوحة.

(ثانياً: خرائط المفاهيم)

١- مفهوم خرائط المفاهيم :

يعرف (نوفاك وجوين ١٩٩٥ م، ص١٩) خريطة المفاهيم بأنها " أداة تضم ما لدى الطالب من مفاهيم حول الموضوع المراد تعلمه وتنميته بحيث توضع هذه المفاهيم في نظام هرمي متسلسل من المفهوم الأعم في القمة ، ثم الذي يليه حتى الأقل عمومية في القاعدة ، ثم تحديد ما بين هذه المفاهيم من وصلات وعلاقات من أي نوع وأخيراً وضع كل ذلك على ورقة في شكل خريطة " .

٢- مكونات خرائط المفاهيم :

تتكون خرائط المفاهيم من المكونات الرئيسية التالية، ذكرها خطابية ٢٠٠٥م وهي :

١- عدد من المفاهيم العلمية داخل إطارات ببيضاوية أو دوائر أو مربعة .

- ٢- خطوط موصوفة بكلمات تسمى الكلمات الرابطة للتوصيل بين المفاهيم .
- ٣- القضايا أو الأفكار وهي عبارة عن مفاهيم أو أكثر ربط بينهما بخط موصوف بكلمة أو كلمات في وحدة دلالية تشتمل على رابط منطقي .
- ٤- الوصلات العرضية (أحياناً) وهي تربط بين فروع الخريطة لابتكار قضايا جديدة وتمثل في صورة خط عرضي .
- ٥- الأمثلة : وهي الأحداث أو الأشياء التي تعبر عن أمثلة للمفهوم وغالباً ما تكون أعلاماً ، لذلك لا تحاط بإطار .
- ويتم تنظيم المفاهيم العلمية في هذا التركيب من الأكثر شمولية والأقل خصوصية في القمة إلى الأقل شمولية والأكثر خصوصية في القاعدة ، وتشتمل خرائط المفاهيم بهذا التركيب على ثلاثة أفكار تتعلق بنظرية أوزابل في التعلم وهي التنظيم الهرمي للبنية المعرفية ، والتمييز المتعاقب (التدريجي) والتوفيق التكاملي للمفاهيم في البنية المعرفية .
- ٤- أهمية خرائط المفاهيم :
- ١- تساعد على ربط المفاهيم الجديدة بالمفاهيم المخزونة في بنية المتعلم المعرفية .
- ٢- تساعد المتعلم في البحث عن العلاقات بين المفاهيم .
- ٣- تمكن المتعلم من إدراك أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين المفاهيم .
- ٤- تدريب المتعلم على الإبداع والتفكير التأملي .
- ٥- تنمي في المتعلم القدرة على ترتيب المفاهيم والإصغاء والتركيز على العلاقات بين الأشياء.
- ٥- مواصفات خرائط المفاهيم :
- ١- الشمولية : ينبغي أن تشتمل على الأفكار أو المفاهيم الرئيسية التي وردت في مضمون المادة التعليمية بشكل شمولي وأن لا تهتم بالتفاصيل .
- ٢- التنظيم : يجب أن تعمل على تصوير المفاهيم بانتظام ، بحيث تتسلسل من المفهوم العام الرئيسي إلى الأقل عمومية ، فالأقل إلى أن تصل إلى المثال الذي يوضحها إن وجد ،

وأن تتجه بالسير في التعلم من المفهوم العام الرئيسي المراد تعلمه أولاً إلى المفاهيم التي يجب تعلمها بالدرجة الثانية وهكذا .

٣- الدقة : يجب أن تكون خريطة المفاهيم دقيقة في توضيحها للعلاقات التي تربط بين الأفكار والمفاهيم الرئيسية وذلك بكتابتها باختصار فوق الخط الواصل بينها .

٤- الوضوح : أن ترسم خريطة المفاهيم بوضوح ومن غير تعقيد .

٦- خطوات بناء خرائط المفاهيم :

ناقش كل من (شاهين ٢٠٠٦ م) و (الشربيني والطنطاوي ٢٠٠١ م) و (عطية ٢٠٠٨ م) خطوات بناء خرائط المفاهيم ومنها تم استخلاص خطوات بناء خرائط المفاهيم التالية :

١- اختيار الموضوع المراد بناء خريطة مفاهيم له ، ومن الإمكان أن يكون صفحة أو درس أو فصل .

٢- تحليل مضمون الموضوع الدراسي أو الوحدة المختارة بهدف التعرف على المفاهيم الكبرى والمبادئ والقواعد التي يجب التعامل معها .

٣- ترتيب المفاهيم لإرساء خريطة المفاهيم على النحو الآتي:

أ- ترتيب المفاهيم الخاصة، أي توضع المفاهيم المجردة أو الأكثر تجريداً في قمة الخريطة ويوضع تحتها الأقل تجريداً، فالمفاهيم المحسوسة، بمعنى أن المحور الرأسي للخريطة يوضح تدرج المفاهيم حسب نوعيتها .

ب- توضع المفاهيم التي على نفس الدرجة من العمومية أو الخصوصية أو على نفس الدرجة من التجريد على نفس الخط أفقياً والمفاهيم التي لها علاقة ببعضها البعض بالقرب من بعضها البعض .

ب- توضع الأمثلة أسفل الخريطة في نهاية كل فرع من الخريطة وهذه الأمثلة توضح المفهوم الرأسي .

٤- إقامة الروابط بين المفاهيم وتسمية هذه الخطوط لتوضح الأفكار ، فالخريطة الكاملة توضح العلاقات بين الأجزاء المهمة للمفاهيم لتوصيل هذا الفهم بفاعلية للآخرين .
٥-مراجعة الخريطة للتأكد من صلاحيتها للتدريس ثم إعادة بناء مثيلة لها .
كما وضحو بعض الاعتبارات الهامة التي يجب مراعاتها عند تكوين خرائط المفاهيم ومنها:

- ١- خريطة المفاهيم خرائط فردية أو شخصية تعتمد على نظرة صانع الخريطة أو بالنسبة للذين يقومون بقراءتها .
- ٢- تتطلب الخريطة المفاهيمية من التلاميذ أن يفكروا في عدة اتجاهات.
- ٣- ليس من الضروري أن تكون خرائط المفاهيم متماثلة أي يمكن أن تتفرع من جانب واحد من الخريطة .
- ٤- للتقليل من التراكم في الخريطة لا توضع أسهم عند ربط العلاقات الفوقية والتحتية بين المفاهيم ، وتوضع الأسهم عند ربط المفاهيم الجانبية .
- ٥- خرائط المفاهيم في حاجة إلى إعادة رسمها أكثر من مرة لتؤدي إلى تنظيمها بصورة أفضل ، وكذلك اختيار الكلمات الرابطة الصحيحة وتقليل الازدحام .
- ٧- أشكال خرائط المفاهيم:

لخرائط المفاهيم أشكال وصور متعددة، ففي ضوء الأبعاد يمكن تصنيفها إلى شكلين أساسيين هما:

- ١- خرائط مفاهيم أحادية البعد .
- ٢- خرائط المفاهيم ثنائية البعد .
- ٨-مجالات استخدام خرائط المفاهيم في العملية التعليمية

إن مرونة وسهولة استخدام خرائط المفاهيم ومالها من أهمية، جعل منها أداة فعالة يمكن توظيفها في مجالات عدة في العملية التعليمية. فمن الممكن استخدامها أداة تدريسية، وأداة

تقويمية، وأداة منهجية، وفي إعداد المعلم. ويتناول الجزء التالي كل من تلك الاستخدامات على حدة.

أولاً : استخدام خريطة المفاهيم أداة تدريسية .

ثانياً : استخدام خريطة المفاهيم أداة تقويمية .

ثالثاً : استخدام خريطة المفاهيم أداة منهجية .

رابعاً : استخدام خريطة المفاهيم في إعداد المعلم .

(ثالثاً: قواعد اللغة العربية)

١ - مفهوم قواعد اللغة العربية :

ويرى الباحث أن مفهوم قواعد اللغة العربية يتسع ليشمل تفسير المقروء وتحليل الجملة إلى عناصرها المكونة لها، وتركيب الكلمات في الجمل، ومعرفة المعاني التي تدل عليها ، وقدرة المتعلم على استخدام الألفاظ والجمل استخداماً صحيحاً تحدثاً وكتابةً وقدرة كذلك على تصحيح الأخطاء عند سماعها أو قراءتها .

٢-أهداف تدريس قواعد اللغة العربية:

لقواعد اللغة العربية هدفان رئيسان أولهما: الهدف النظري وهو ما يرمي إلى تعليم تعميمات عامة شاملة عن اللغة وهذا هدف رئيسي في تدريس قواعد اللغة العربية لأن هذه التعميمات تعتبر ضوابط يمكن أن يستخدمها الإنسان في مواقف مماثلة وثانيهما : الهدف الوظيفي وهو يرمي إلى مساعدة التلاميذ في تطبيق تلك التعميمات والحقائق في مواقف لغوية مختلفة لتنمية القراءة والكتابة والتحدث والاستماع (مجاور ، ١٩٨٣ ، ص ٣٣٦). بالنظر إلى واقع التدريس في المملكة العربية السعودية لقواعد اللغة العربية في المرحلة الابتدائية ، نجده يهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها (شحاته ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٠٢) :

• تدريب التلاميذ على تصحيح الأساليب اللغوية وتجنب الأخطاء النحوية التي تذهب جمالها .

- تدريب التلاميذ على التفكير ، وإدراك الفروق الدقيقة بين التراكيب والعبارات والجمل .
 - تنمي لدى التلاميذ المادة اللغوية ، بفضل ما يدرسونه ويبحثونه من عبارات وأمثلة تدور حول بيئتهم ، وتعبر عن ميولهم .
 - تدريب التلاميذ على تنظيم المعلومات اللغوية تنظيمًا يسهل عليهم الانتفاع بها ، ويمكنهم من نقد الأساليب نقدًا يبين الغموض ، وأساليب الركاقة في هذه الأساليب .
 - تدريب التلاميذ على دقة الملاحظة والموازنة والحكم ، وتكوين الذوق الأدبي لديهم .
- ٣- أهمية دراسة قواعد اللغة العربية :

إن دراسة قواعد اللغة العربية يعد ضرورة ملحة من ضرورات العصر الذي نعيش فيه ، إذ بعدت الفصحى عن الاستخدام اليومي وحلت لغة أخرى لا تخضع لقوانين ولا لتراكيب اللغة العربية الأصلية ، وبعد أن افتقدنا الاستماع إليها ومحاكاتها ، وبعد أن اقتصر استخدامها على فئة قليلة في حين طغت العامية واستعمرت ألسنة وعقول الناس ، وسيطرت على أسماعهم وفكرهم ، ومن هنا جاءت أهمية دراسة قواعد اللغة العربية .

ولقواعد اللغة العربية منزلة كبيرة بين فروع اللغة العربية حيث أشارت الأبحاث إلى منزلة قواعد اللغة العربية من العلوم الإنسانية بأنها مثل منزلة الدستور من القوانين الحديثة وهي دعامة للعلوم العربية ولن نجد علماً من هذه العلوم يستقل بنفسه عن قواعد اللغة العربية .

حسن ، ١٩٦٦ ، ص ٦).

٤- طرق تدريس قواعد اللغة العربية :

أ- الطريقة القياسية.

ب- الطريقة الاستقرائية (الاستنباطية) .

ج - طريقة النصوص المتكاملة (المعدلة) .

د - طريقة النشاط (الخبرة) .

و - أسلوب التعلم بالاكشاف الموجه .

أولاً : منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي.

ثانياً : مجتمع الدراسة

تكون مجتمع البحث من دارسي الصف الأول متوسط في المدارس الحكومية الليلية التابعة لوزارة التربية والتعليم بمدينة الرياض دارساً في العام الدراسي ١٤٣٢ هـ - ١٤٣٣ هـ .

ثالثاً : عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة فصلين دراسيين للصف الأول المتوسط ، ويضم هذان الفصلان (٦٠) دارساً من مدرسة النسيم الليلية الحكومية .

رابعاً : أداة الدراسة

اعتمد الباحث على الأداتين التاليتين :

١- **خرائط المفاهيم** : وقد تم اختيار وحدة (الضمان) من مقرر (لغتي الخالدة) والمتضمن قواعد للصف الأول المتوسط الليلي لاحتوائها على العديد من المفاهيم والتي تتطلب إيجاد العلاقة بينها ،

٢- **الاختبار التحصيلي** : قام الباحث بإعداد اختبار تحصيلي في وحدة (الضمان) ليتم تطبيقه قبل التجربة وبعد التجربة، يتضمن خمسة أسئلة متنوعة تضم ثلاث وعشرون فقرة من نوع الاختبارات الموضوعية والتي تتميز بالموضوعية في تقدير الدرجة وسهولة التصحيح وقدرتها على شمولية قدر كبير من المقرر .

خامساً: المعاملات العلمية لأداة الدراسة : بعد انتهاء الباحث من بناء الاختبار وصياغة فقراته قام بالتأكد من صلاحية تطبيقه عن طريق حساب صدقه بعرضة على مجموعة من المحكمين. وثباته من خلال إعادة الاختبار للتأكد من ثباته حيث قام بإعادة إجراء الاختبار على العينة الأولى بعد مرور ما يقارب من ١٨ يوماً من الاختبار الأول، وقد بلغ معامل الارتباط بين الاختبار الأول، والاختبار الثاني (٧٨ %) وهذا يدل على أن الاختبار ثابت بدرجة مرتفعة ، وبعد تطبيق الاختبار استقر الباحث على أن :

سادساً: خطوات تطبيق التجربة

قام الباحث بتطبيق التجربة وفق الخطوات التالية:

أ- متغيرات الدراسة:

١. المتغير المستقل: ويتمثل في طريقة التدريس ، حيث تم تدريس المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية (الأسلوب الاستقرائي) وتدرس المجموعة التجريبية بطريقة (أسلوب خرائط المفاهيم) .
٢. المتغير التابع : واشتملت الدراسة على متغير تابع هو التحصيل الدراسي .
٣. العمر الزمني للدارسين : أعمار الدارسين الكبار تتراوح بين ١٩ و ٤٠ عاماً حيث تم توزيعهم بتكافؤ على الفصلين، وبذلك يتضح تكافؤ المجموعتين في متغير العمر الزمني .
٤. المستوى الاجتماعي والاقتصادي : مستوى متقارب اجتماعياً واقتصادياً.
٥. زمن التطبيق : ١٠ حصص لكل مجموعة .
٦. المعلم : قام الباحث بتدريس المجموعتين .

ب- الاختبار القبلي :

قام الباحث بتطبيق الاختبار القبلي للتأكد من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في التحصيل القبلي للموضوعات التي ستجري عليها التجربة وذلك في وقت واحد من يوم الأحد ٩ / ١ / ١٤٣٣ هـ وجمع الإجابات وتصحيحها وفق الإجابة النموذجية للاختبار قام الباحث بمعالجة البيانات إحصائياً واتضح أنه لا توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين المجموعتين التجريبية والضابطة بالاختبار القبلي، حيث بلغ متوسط درجات دراسي المجموعة الضابطة والتي تستخدم الطريقة التقليدية في تدريس القواعد النحوية (٢.١)، في حين بلغ متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية والتي تستخدم خرائط المفاهيم في تدريس القواعد النحوية (١.٨). حيث بلغ معامل T (-) ١٦٦.٠ عند مستوى دلالة (٠.٨٩٦) وهو أكبر من (٠.٠٥) ، وهذا يعني تكافؤ المجموعتين في هذا المتغير قبل إجراء التجربة .

ت -وضع خطة زمنية موحدة لإجراءات تدريس الموضوعات المختارة.

ث -تطبيق التجربة.

الاختبار البعدي.

وبعد الانتهاء من تدريس الموضوعات المختارة للمجموعتين الضابطة والتجريبية قام الباحث بتطبيق الاختبار التحصيلي البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة في وقت واحد وذلك يوم الثلاثاء ١٤٣٣/٢/٨ هـ .

مناقشة النتائج:

أسفرت نتائج الدراسة عن قبول الفرض الصفري الذي ينص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات دارسي المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي وتعني هذه النتيجة أن تدريس المجموعة التجريبية باستخدام خرائط المفاهيم لم تؤثر على تحصيل الطلاب أكثر مما أثرت طريقة التدريس التقليدية .

ويمكن تفسير ذلك بعدم كفاية الوقت المخصص لاستخدام خرائط المفاهيم كطريقة تدريس للمجموعة التجريبية إذ لوحظ على دارسي المجموعة التجريبية فهم لخرائط المفاهيم وطرق بنائها بشكل تدريجي وبطيء، حتى أن إتقان معظم الدارسين لخرائط المفاهيم كان بعد مضي نصف المدة الزمنية المخصصة للتجربة تقريبا، أي أن هذه الطريقة تتطلب المزيد من الوقت والصبر ليتحقق المراد منها، فالفترة المحددة للتجربة قد تكون غير كافية لتقبلها من قبل الدارسين وفهم أهميتها وما تحققه من إمكانية التعلم ذو المعنى.

كما يمكن عزو السبب إلى أن الدارسين لم يتلقوا تدريباً كافياً قبل تطبيق التجربة على خرائط المفاهيم حتى يكونوا على ألفة بها وبكيفية إعدادها وذلك لما تطلبه الطريقة من جهد عقلي عال.

ويمكن أن يكون للطريقة التقليدية التي اعتاد عليها معلمو اللغة العربية في تدريسهم والتي تركزت على استخدام الطريقة الإلقائية أو الاستقرائية أو القياسية وعدم التركيز على فهم

الدارسين للمعلومات أن يكون لها دور في الإسهام بتوجيههم إلى تبني طريقة الحفظ والاستظهار للمفاهيم والاعتماد عليها وتفضليها بدلا من الحرص على إدراكهم لمعاني تلك المفاهيم وإدراك العلاقات بينها وهو ما تتطلبه طريقة خرائط المفاهيم لتظهر آثارها الإيجابية ، ومن الأسباب المتوقعة وراء عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات دارسي المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي العاجل قصر وقت الحصة والذي هو ٤٥ دقيقة فهي غير كافية لمراجعة خرائط المفاهيم السابقة وربطها بالخرطة المفاهيمية الجديدة لكون ذلك شرط أساسي لترابط البنية المعرفية لديه ، وغير ذلك أن الكتاب المدرسي مليء بالعديد من التدريبات التي تلي كل درس من دروس التجربة مما يجعل الدارس يركز على الطريقة السائدة في حل التدريبات والتي لا ترتبط ولا تنمي خرائط المفاهيم ومما يؤثر أيضا على الوقت المحدد للشرح سعيًا من المعلم لإدراك جميع محتويات الكتاب المدرسي من تدريبات ومعلومات .

التوصيات:

من خلال استعراض الباحث لنتائج الدراسة ومناقشتها يوصي بما يلي:

١. بذل مزيد من العناية بمعلمي اللغة العربية وتوجيههم إلى استخدام الطرق الحديثة في التدريس ومنها إستراتيجية خرائط المفاهيم والاهتمام بالتعلم ذي المعنى والبعد عن التعلم الاستظهار.

٢. عقد الدورات التدريبية وورش العمل لمعلمي اللغة العربية والمشرفين التربويين وذلك لبيان أهمية تعلم المفاهيم تعلمًا ذو معنى، وتعريفهم بإستراتيجية التدريس بخرائط المفاهيم وإبراز مزاياها التربوية العديدة، وتدريبهم على كيفية إعداد الخرائط المفاهيمية وكيفية استخدامها.

مقترحات الدراسة:

حيث إن المساهمة الفعلية للبحث العلمي لا تقتصر على مجرد عرض النتائج بل تتعدى ذلك إلى إضافة رؤى جديدة لأبحاث مستقبلية، فإن الباحث يقترح ما يلي:

١. إجراء دراسات لبيان أثر استخدام خرائط المفاهيم في التدريس على كل من الميول، والاتجاه نحو مادة قواعد اللغة العربية، والقلق، وتنمية التفكير لمعرفة مدى تأثير تلك المتغيرات برسم خرائط المفاهيم في مدارس تعليم الكبار.
٢. إجراء دراسات مقارنة بين إستراتيجية التدريس بخرائط المفاهيم مع طرق أخرى كإستراتيجية حل المشكلات وإستراتيجية التلخيص ولعب الأدوار وغيرها في مدارس تعليم الكبار.

المراجع العربية :

- الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة الرياض، إدارة تعليم الكبار ، إحصائية عامة لمدارس الثانوية الليلية الحكومية (١٤٢٩ هـ).
- الأسمرى، محمد عوض (١٤٣١هـ) إمكانية تطبيق أسلوب التعليم التعاوني بالمدارس الثانوية الليلية بمدينة الرياض من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود .
- حسن ، عبد الحميد (١٩٦٦ م) القواعد النحوية مادتها وطريقتها ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ط٢ .
- الحميدي ، عبدالرحمن سعد . مدخل إلى علم تعليم الكبار ، الرياض: مطابع الفرزدق ، (١٩٩٢ م).
- الحميدي ، عبدالرحمن بن سعد . عبدالجواد ، نورالدين محمد ، جهود المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز (رحمه الله) في محو الأمية ، وزارة التعليم العالي .جامعة الملك سعود (٢٠٠٢م) .
- خطايبه ، عبدالله ، (٢٠٠٥ م) تعليم العلوم للجميع ، دار المسيرة ، عمان
- الدخيل ، محمد عبدالرحمن ، قراءات في محو الامية وتعليم الكبار ، الرياض ، دار الخريجي (٢٠٠٥ م).
- الدليمي ، طه وآخرون (٢٠٠٤ م) أساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان .

- السنبل ، عبدالعزيز وآخرون (١٩٩٨ م) . ، نظام التعليم في المملكة العربية السعودية ، دارالخريجي ، الطبعة السادسة، الرياض .
- شحاته ، حسن (٢٠٠٢ م) فعالية استخدام خريطة المفاهيم كمنظم متقدم في تعليم مادة العلوم ، المجلة التربوية ، الكويت .
- الشربيني ، فوزي وآخرون (٢٠٠١ م) مداخل عالمية في تطوير المناهج التعليمية على ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
- عبد الستار ، رضا محمد (٢٠٠٦) التغيرات التي يحدثها تعليم الأقران في فصول محو أمية الكبار "دراسة ميدانية" من المؤتمر السنوي الثالث، معلم الكبار في القرن الحادي والعشرون، دار الفكر العربي ، ط١ .
- نوافك جوزف ، وجوين ، بوب (١٩٩٥ م) **تعلم كيف تتعلم** (ترجمة أحمد الصفدي ، وإبراهيم الشافعي) ، جامعة الملك سعود ، الرياض .
- وزارة التربية والتعليم ، دليل الإدارة العامة لتعليم الكبار بالمملكة العربية السعودية ، الإدارة العامة لتعليم الكبار ، (١٤٢٧ هـ) .